(537) وقوله " وخر موسى صعقا " قيل في معنى ذلك قولان: أحدهما - قال ابن عباس والحسن وابن زيد وأبوعلي الجبائي: إنه وقع مغشيا عليه من غير أن يكون قد مات بدلالة قوله " فلما أفاق " ولايقال للميت اذا عاش أفاق، وإنما يقال: عاش أو حيي، وقال قتادة: معناه مات. وقوله " قال سبحانك تبت اليك " قيل في معنى توبته ثلاثة أقوال: أحدها - أنه تاب، لانه سأل قبل أن يؤذن له في المسألة، وليس للانبياء ذلك. الثاني - أنه تاب من صغيرة ذكرها. الثالث - أنه قال ذلك على وجه الانقطاع اليه والرجوع إلى طاعته، وإن كان لم يعص، وهذا هو المعتمد عندنا دون الاولين، على أنه يقال لمن جوز الرؤية على ا تعالى اذا كان موسى (ع) إنما سأل مايجوز عليه فمن أي شئ تاب؟ فلابد لهم من مثل ماقلناه من الاجوبة. فإن قيل: كيف يجوز أن يكون تجويز الرؤية صغيرا مع أنه جهل با على مذهب من قال إنه كان ذلك صغيرة؟ ! قيل: لانه إذا لم تكن الرؤية المطلوبة على وجه التشبيه جرى مجرى تجويزه أن تكون هذه الحركة من مقدورات ا في أنه لايخرجه من أن يكون عارفا به تعالى، وإنما شك في الرؤية والحركة. وقوله " وأنا أول المؤمنين " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال الجبائي: أنا أول المؤمنين بأنه لا يراك شئ من خلقك فأنا أول المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية. الثاني - قال مجاهد: وأنا أول المؤمنين من بني اسرائيل. قوله تعالى: قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذما آتيتك وكن من الشاكرين (143) آية بلاخلاف.